اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي

*لبنى عبد الرحمن السعود، منال الصمادي، منى الفايز**

ملخص

تهدف الدراسة التعرف إلى اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؛ ولتحقيق ذلك استخدم استبيان لقياس الاتجاهات نحو الزواج العرفي، وطبق الاستبيان على عينة بلغت (400) طالب وطالبه من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي اتجاهات معتدلة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو الزواج العرفي حسب متغيرات الجنس (لصالح الطلبة الذكور)، مكان السكن (لصالح القرية)، نوع الجامعة (لصالح الجامعات الخاصة)، اسم الجامعة (لصالح جامعة الزيتونة). وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات.

الكلمات الدالة: اتجاهات، طلبة الجامعات، الزواج العرفي.

المقدمة

الزواج نظام اجتماعي يحدد العلاقة بين رجل وامرأة، ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات والحقوق المتبادلة؛ لاستمرار الأسرة وضمان أدائها لوظائفها، ويعد حفل الزواج والشعائر المصاحبة له إعلاناً يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع، وبمولد الأسرة التي سوف تؤدي دورها فيه. (غيث، 1979: 179)

وللزواج نظم اجتماعية صارمة لا يحيد عنها الأفراد، والخروج عنها يعد غير مستحب اجتماعياً، كما أن الزواج والنظم الخاصة به من أهم مقومات التنمية البشرية والاجتماعية (Hamamsy, 1994).

والزواج سنة من سنن الله في خلقه لما فيه من الرحمة والمودة والألفة والتكاثر، وهو وقاية للنفس البشرية من الأمراض والآثام، ووسيلة شرعية بين الرجل والمرأة بصورة تحفظ للإنسان مكانته وكرامته، كما أنه الطريقة السليمة لإشباع المطالب والحاجات النفسية للفرد. وبالزواج تنمو الصلات الاجتماعية، وتقوم الأسرة السليمة، ويتجنب المجتمع الانحلال الخلقي.

ويجب على الشباب أن يتزوج بطريقة شرعية، حيث إن الزواج هو القناة الشرعية والوسيلة الأساسية الوحيدة التي على أساسها تقوم الأسرة الطبيعية، ويتحدد في إطارها طبيعة العلاقة الدائمة بين الرجل والمرأة والأبناء كما شرعها الله تبارك وتعالى، وهي الوسيلة التي يقرها ويوافق عليها المجتمع وتحددها مجموعة من الضوابط والمعايير والأسس الاجتماعية والأخلاقية المنظمة لها. (مصطفى، 1993).

وإذا كان الزواج يرتبط بالصحة النفسية والجسمية للزوجين إلا أنه عندما يتحول إلى زواج عرفي، فإنه يعد خروجا على معايير الصحة النفسية السوية، ومن آثاره توقع انتشار أشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية، فالزواج العرفي يعتبر زواج حالة State وليس زواج سمة Trait، وذلك يعني أنه يكون حلاً لحالة مؤقتة يمر بها الفرد، ويشبع من خلالها حاجاته الجنسية والنفسية، وهو يتم باندفاعية ودون ترو، فلا يكتب له الاستمرار عكس الزواج الطبيعي الذي تقره الأديان السماوية، الذي يعتمد على الاختيار الجيد والمشورة الأسرية وفقاً لمعايير المجتمع مما يؤدي إلى الشعور بالأمن والثقة المتبادلة بين الزوجين. (أبو النيل، 2001: 21-23)

ذلك أن الزواج العرفي الذي ينشأ في السر يجعل العلاقة الزوجية متوترة وهشة ومليئة بالخوف والقلق والاضطراب، مما يؤثر سلباً في هذه العلاقة فيختفي رويداً رويداً الحب والدفء ليحل محله الغضب والصراع مما يساعد على تفكك المجتمع،

* قسم العلوم الاجتماعية والتطبيقية، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن (1). قسم علم النفس والتربية الخاصة، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن (2). قسم العلوم التربوية والشرعية، كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن (3). تاريخ استلام البحث 2016/02/10، وتاريخ قبوله 2016/05/13.

© 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وخلق شرائح مضادة فيه تتألم وتؤلم الآخرين، ويشعر الشباب أن المجتمع قاسٍ لم يرحمهم وبالتالي لن يشعرو بالولاء والانتماء له.

(رزق، 1998: 95)

وعلى الرغم مما سبق فقد انتشرت في المجتمع ظاهرة الزواج العرفي نتيجةً لما طرأ على العادات والتقاليد والقيم من تغيرات متلاحقة أدت إلى اختلالها، وضياع المبادئ الإنسانية لبعض الأفراد وأيضاً نتيجة للضغوط الاقتصادية والتوظيف الخاطئ لبعض المفاهيم الدينية، وغياب دور الأسرة. (عزمي، 1997).

مشكلة الدراسة:

يمثل الشباب قوة العمل الأساسية والحقيقية في المجتمع، وكذلك يمثل المستقبل وما يصبو إليه هذا المجتمع، والاهتمام بقضايا الشباب ومشكلاتهم يمثل اهتماماً بمستقبل الأمة، ويعد مؤشراً مهما على التقدم والتطور. وقد تعرضت ثقافة المجتمعات العربية لمجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية أدت إلى إضعاف تلك الثقافة مما أثر في منظومة القيم واستبدال عناصر فيها لتحل محلها عناصر أخرى. (محمود محمد وآخرون، 2007). ونتيجة لاختلاط تلك الثقافة بالثقافات الأخرى دون ترشيد أدى إلى وجود العديد من الظواهر، ومنها ما يسمى بظاهرة الزواج العرفي أو الارتباط غير الشرعي. (عادل محمود مصطفى، 2000). وفي ظل عدم وجود إحصائيات رسمية توثق أعداد حالات الزواج العرفي في الأردن فأن هذه الظاهرة وحجمها يظلان رهناً بالتكهنات والتخمينات.

هذا وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف إلى اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الزواج العرفي في المجتمع الأردني مما تتيح لنا إمكانية التنبؤ بإقبال بعض الشباب على هذا النوع من الزواج من خلال دراسة اتجاهاتهم وخصائص شخصياتهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1.التعرّف إلى اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي.

2.التعرّف إلى وجود فروق في اتجاهاتهم نحو الزواج العرفي تعزى لمتغيرات الجنس، مكان السكن، اسم الجامعة، نوع الجامعة (حكومية، خاصة).

تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؟
2. هل تختلف اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي باختلاف الجنس أو مكان السكن أو اسم الجامعة أو نوعها؟

أهمية الدراسة:

أولا:- الأهمية النظرية:

تظهر أهمية الدراسة، كونها تبحث في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الزواج العرفي، وذلك أن وجود اتجاهات إيجابية لديهم نحو الزواج العرفي يمثل عامل خطورة Risk Factor يزيد من احتمالية الفرد للاتجاه نحو الزواج العرفي.

حيث إن للزواج العرفي آثاراً نفسية واجتماعية سيئة في الشاب والفتاة، فبالنسبة للفتاة فلا يعطيها أي حقوق، ويتسبب في فقد عذريتها، وتشويه صورتها أمام الأسرة والمجتمع، كما أنه يعرضها لمخاطر الإجهاض عند الرغبة في التخلص من الحمل.

أما بالنسبة للشاب رغم أن الزواج العرفي يريحه من أي إلتزامات مادية واجتماعية إلا أنه لا يحقق له السعادة والطمأنينة. وبالنسبة للشاب والفتاة معاً فإن الزواج العرفي لا يعطيهما غالباً الفرصة للأبوة والأمومة، ولا يحقق لهما الشعور بالهدوء والسكينة والمودة كما بينتها الآية الكريمة حيث يقول سبحانه وتعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" (الروم، آية 21).

وهذا ما أشارت له دراسة (كوثر رزق، 1998) حيث أظهرت أن الزواج العرفي الذي ينشأ في السر يجعل العلاقة الزوجية متوترة وهشة ومليئة بالخوف والقلق والاضطراب، مما يؤثر سلبياً في هذه العلاقة، فيختفي الحب والدفء ليحل محله الغضب والصراع مما يساعد على تفكك المجتمع.

كما تتضح أهمية الدراسة؛ كونها تبحث في اتجاهات الطلبة نحو الزواج العرفي بحسب متغير نوع الجامعة (حكومية، خاصة) وهذا ما لم يُطبق في الدراسات السابقة بحسب اطلاع الباحثين.

ثانياً: الأهمية العملية:

تبدو الأهمية العملية للدراسة فيما تسفر عنه من نتائج توضح بعض عوامل الخطورة في الزواج العرفي وبعض الخصائص الشخصية المنبئة بالاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي، مما يساعد في تصميم البرامج الإرشادية والعلاجية والإعلامية الموجهة للطلبة الجامعيين؛ لوقايتهم من الوقوع في

براثن الزواج العرفي، وتنبيه الأسر للأضرار الناتجة عن ابتعادهم عن أبنائهم، وما ينتج عن هذا الابتعاد النفسي للوالدين من انحرافات لدى الأبناء.

الإطار النظري:

مما لا شك فيه أن موضوع الزواج العرفي يُعد من أخطر موضوعات الأسرة والزواج في الوقت الحاضر، خاصة أن تلك الظاهرة قد ازدادت وانتشرت في الآونة الأخيرة، الأمر الذي نحتاج معه إلى دراسات مكثفة في هذا الشأن؛ كي نتعرف على مسببات هذه الظاهرة ونحاول التقليل منها.

وتكمن خطورة هذه الظاهرة في أنها انتشرت بين شباب الجامعة الذين يمثلون قوة العمل الأساسية، والحقيقية في المجتمع، ويمثلون المستقبل وما يصبو إليه هذا المجتمع، وعليه فإن الاهتمام بقضايا الشباب ومشكلاتهم يمثل اهتماماً بمستقبل الأمة ويعد مؤشراً على التقدم والتطور. فمن الضروري أن تستدعي هذه الظاهرة انتباه الباحثين لدراستها ووضع السبل اللازمة لمواجهتها والحد منها.

الزواج العرفي المنتشر بين الطلبة في هذه الأيام، هو الذي يتم من خلال كتابة ورقة عرفية يوقع عليها كل من الشاب والفتاة باسميهما، مع حضور شاهدين مستأجرين أو أصدقائهما يوقعان على الورقة مع عدم إشهار هذا الزواج، أو إعلانه ويتم دون علم الأهل والأصدقاء به، وغالباً ما يكون في سرية تامة. (حمودة، 1998).

ولا يتم اكتشافها غالباً إلا من خلال مراكز الشرطة وساحات القضاء، وما تنشره وسائل الإعلام، وهو أمر يجعل من الوقوف على طبيعة حجم المشكلة أمراً صعباً مع وجودها واستمرارها وإقامة الشواهد المجتمعية عليها. (مصطفى، 1995).

وإذا كان الزواج السعيد هو الذي يهيئ للزوجين بيئة تتسم بالدفء والمودة والرحمة فإن الزواج العرفي رغم أنه يحقق لذة عاجلة للشاب والفتاة إلا أن آثاره السلبية الآجلة لا تقع على الشاب والفتاة المتورطين فيه فقط بل يمتد إلى الأسر التي ينتمي إليها الشاب والفتاة وإلى المجتمع الذي يعيشان فيه. (حسن، 2005: 151)

أسباب الزواج العرفي:

تتعدد الأسباب التي تدفع الشباب للزواج العرفي، ولعل من أهم أسباب الزواج العرفي تفكك الأسر، وإهمال الأسرة للأبناء، وعدم وجود رقابة من الوالدين على الأبناء، وظروف الاختلاط التي يألفها بعض الشباب في أسرهم أو مدارسهم وعدم الوعي الديني، وتكاليف الزواج وغيره. ومن المعلوم بأن الأسرة هي الوحدة البنائية الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية، فهي التي تقوم بالدور الرئيس في بناء صرح أي مجتمع من المجتمعات، فالأسرة في الظروف كافة وليدة التغير الاجتماعي والتكنولوجي، لذا فإن نجاح الأسرة وتماسكها يرتبط بمدى تكيفها مع التغيرات الحديثة، هذا إلى جانب تمسكها بالقيم الاجتماعية الراسخة والنابعة من ثقافتها وقيامها على أسس ودعائم قوية لضمان تماسك الأسرة وحسن فعاليتها. (أبو سكينة، 2011).

هذا يمكننا أن نوجز أهم العوامل المؤدية إلى الزواج العرفي بما يلي: (الشرقاوي والسيد، 2009: 2139)

1. العوامل الدينية: يتمثل هذا العامل بضعف الوازع الديني، وضعف دور المؤسسات الدينية، وعدم المعرفة بالاحكام الشرعية المتعلقة بالزواج.
2. العوامل الاقتصادية: وتتمثل في انخفاض المستوى الاقتصادي، وضعف أمل الطلاب في الزواج الشرعي، البطالة، عدم القدرة على توفير المسكن، والأثاث، وضعف الدخل الشهري، والمغالاة في المهور.
3. العوامل الاجتماعية: تتمثل في العادات والتقاليد وغياب الضبط الاجتماعي، وارتفاع سن الزواج، الاختلاط في المدارس والجامعات، تأخر سن الزواج لدى الشباب واليأس من الزواج في السن المناسب.
4. العوامل الأسرية: مثل غياب رقابة الأسرة، الحرية الزائدة، القسوة الزائدة، سفر الوالدين وغياب التوجيه الأسري، والتفكك الأسري.
5. العوامل الثقافية: تتمثل في وسائل الاعلام المختلفة، الندوات، الفضائيات، الإنترنت، وسائل الاتصال الحديثة، التقليد، الانفتاح على الثقافات الأجنبية.

اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي:

تلعب الاتجاهات التي يحملها الأفراد دوراً كبيراً في أوجه حياتهم المختلفة، وتؤثر في سلوكهم اليومي، ويبدو هذا التأثير جلياً في النشاطات التي يمارسونها، وتحديد علاقتهم الاجتماعية مع الأفراد الآخرين ويبدو أن الفرد الذي ينتمي إلى جماعة معينة ويحمل اتجاهات مطابقة لمعايير هذه الجماعة يكون محبوباً لدى أفراد جماعته وبذلك يحصل على إشباع للحاجة والتقدير والاحترام ويميل إلى تبني آراء تماثل آراءهم وتناقض آراء الجماعة الأخرى، والاتجاه يدفع صاحبه إلى العمل بطريقة معينة في موقف معين؛ لذلك تعد الاتجاهات من الدوافع المكتسبه. (الكناني واخرون، 2004: 137)

والاتجاه نحو الزواج العرفي لا يختلف عن مفهوم الاتجاه

بشكل عام، وعليه يمكن تعريف الاتجاه نحو الزواج العرفي بأنه استعداد نفسي وعقلي مكتسب وثابت ثباتاً نسبياً يتحدد من خلال سلوك ومشاعر الفرد إزاء الزواج العرفي بالسلبية أو الإيجابية. (راشد، 2010: 157)

والاتجاه يعد مؤشراً ومنبئاً بالسلوك. وهنا يمثل وجود اتجاه إيجابي نحو الزواج العرفي عامل خطورةRisk Factor للتنبؤ بإقدام بعض الشباب على الزواج العرفي، طالما للاتجاه تأثيراً دينامياً وموجهاً للسلوك، حيث إن الاتجاه الإيجابي يوجد حالة من التهيؤ المعرفي تعمل في صورة أفكار ومعتقدات تسبق الإقدام على الزواج العرفي، فقد بين (آرون بيك) أن وراء كل سلوك بناءً معرفياً ومعتقدات سابقة لظهوره، كما أن طريقة تفكير الفرد وكيفية إدراكه وتفسيره لما يرد له من معلومات تتوقف أساساً على محتوى التفكير المعرفي للفرد، وهذا التكوين المعرفي لا يحدد طريقة تفكير الفرد وإدراكه وتفسيره للأحداث فقط، بل أنه يحدد انفعاله وسلوكه ونظرته إلى ذاته وإلى عالمه ومستقبله، ومن ثم فإن الزواج العرفي لا بد أن يسبقه تكوين معرفي يقبله. (حسن، 2005)

ويتكون الاتجاه من المكونات التالية: (نشواتي، 1996: 471-472)

1. المكون العاطفي Affective Component:

يشير هذا المكون إلى أسلوب شعوري عام، يؤثر في استجابات قبول موضوع الاتجاه أو رفضه، وقد يكون هذا الشعور غير منطقي على الإطلاق، فمثلاً قد يقبل الفرد لنفسه شيئاً أو يرفضه دون وعي منه لمسوغات الاستجابه بالقبول أو الرفض.

2. المكون المعرفي Cognitive Component:

يدل هذا المكون على الجوانب المعرفية التي تنطوي عليها وجهة نظر الفرد ذات العلاقة بموقفه من موضوع الاتجاه، وتتوفر هذه الجوانب عادة من خلال المعلومات والحقائق الواقعية التي يعرفها الفرد حول موضوع الاتجاه.

3. المكون السلوكيBehavioral Competent: يشير هذا المكون إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة، فالاتجاهات تعمل كموجهات للسلوك، حيث تدفع الفرد إلى العمل وفق الاتجاه الذي يتبناه.

الدراسات السابقة:

في ضوء ما تقدم من طرح نظري لمشكلة الزواج العرفي فقد تم إجراء مسح للدراسات التي أجريت على طلاب الجامعة في إطار المشكلة الحالية، وهي الزواج العرفي وقد وجد عدد قليل من الدراسات. منها دراسة (رزق، 1998) حيث استهدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب النفسية التي تجعل الطالبة الجامعية تقبل على الزواج العرفي. وقامت الباحثة بتطبيق دراستها على عينة قوامها (10 طالباتٍ) من جامعتي المنصورة وعين شمس متزوجات عرفياً. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج توضح الأسباب التي تدفع الفتاة إلى الزواج عرفياً منها ما يأتي:

- الظروف الاقتصادية السيئة، وتخلي الأب عن دوره الحقيقي تجاه الأبناء.
- محاولة الفتيات التخلص من الماضي؛ رغبة في السماح والإصلاح والتواصل والاستقرار في أسرة طبيعية.
- رغبة الفتاة في إقامة علاقة عاطفية، وصداقة مع الآخر والإنطلاق.

دراسة (عبد العظيم وعبد التواب، 1999) عن الاتجاه نحو الزواج العرفي وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعي، استهدفت الدراسة معرفة مدى توفر القيم الإيجابية لدى الشباب الجامعي، وعلاقتها بإقبال الشباب على الزواج العرفي، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت (458) طالبٍ وطالبة من كلية التربية جامعة المنيا، حيث أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الإناث والذكور في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي إلى جانب الذكور، كذلك أشارت إلى وجود ارتباط موجب دال بين الاتجاه نحو الزواج العرفي وبين أزمة القيم. حيث تسهم أزمة القيم بدرجة كبيرة بالاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي.

دراسة (بركات، 2000) عن استطلاع رأي الشباب نحو الزواج العرفي ودور أجهزة الإعلام في مواجهتها حيث قام الباحث بانتقاء عينة عشوائية بسيطة مقدارها (300 طالب وطالبة) من جامعات القاهرة، عين شمس، حلوان. حيث أظهرت الدراسة أن 64.3% منهم قدموا تعريفات خاطئة، كما أظهرت أن نسبة من يرون أن الزواج العرفي حرام بلغت 54.3% وأن 91.7% من المبحوثين لا يوافقون على أن يتزوجوا عرفياً إذا تيسر لهم، ورأى 73.5% أن الزواج العرفي لا يكلّف كثيراً، ورأى 44.1% أنه يسهل على الطرفين إنهائه.

دراسة (تفاحة، 2001) التي تكونت عينتها من (610 طالبٍ وطالبة) من طلاب كلية التربية من جامعات عين شمس، قناة السويس، المنيا الفرقة الثالثة تراوحت أعمارهم ما بين (20-22) سنة، حيث توصلت إلى أن مفهوم الزواج العرفي لدى الطلاب يعني أنه زواج غير موثق بنسبة بلغت (8.71%) وأنه زواج بلا شهود بنسبة (56%) وكونه زنا (46.5%) وأنه مرض نفسي (6%) وأنه علاقة للمتعة الوقتية بنسبة (3.3%).

دراسة (نصيف، 2001) التي هدفت لمعرفة اتجاهات عينة من طلبة جامعة دمشق نحو الزواج العرفي، وبلغت عينتها (400 طالبٍ وطالبة) حيث توصلت إلى أن اتجاهات الطلبة أفراد العينة سلبية نحو الزواج العرفي وأنه لا توجد فروق في الاتجاه نحو الزواج العرفي تعزى للنوع، ولا توجد فروق تعزى للفرقة الدراسية، وأيضاً لا توجد فروق تعزى للتخصص (علمي، أدبي).

دراسة (عبد المقصود وعثمان 2003) التي كانت عن اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي وعلاقتها بالمناخ الأسري وبلغت عينة الدراسة (248 طالبٍ وطالبة) من كلية التربية جامعة عين شمس وعينة بلغت (365 طالبٍ وطالبة) من كلية التربية بأشمون، واستخدمت الدراسة مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي، ومقياس المناخ الأسري، وقد أظهرت نتائجها وجود علاقه بين الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي وبين أبعاد المناخ الأسري حيث إن الأمن النفسي المستمد من الأسرة، وكذلك التوافق الأسري وقلة الصراع ووضوح الأدوار، والضوابط وتحديد المسئوليات، وتنمية الضمير الخلقي للأبناء يجعل لدى الأبناء رقابة ذاتية وضبط داخلي يمثلان عامل وقاية للفرد من الاتجاه الايجابي نحو الزواج العرفي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي لصالح الذكور، ولم توجد فروق بين أبناء الريف والحضر في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي.

دراسة (بابكر، 2009) التي هدفت إلى معرفة اتجاهات طلاب الجامعة نحو الزواج العرفي وعلاقتها بالقبول والرفض الوالدي، وبعض الحاجات النفسية وشملت عينتها (480 طالبٍ وطالبة) من الجامعات الحكومية والأهلية عن طريق العينة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات طلبة الجامعات اتسمت بالسلبية، وأن هناك فروقاً في الاتجاهات نحو الزواج العرفي وهذه الفروق لصالح الطلبة الذكور؛ أي أنهم يتقبلون الزواج العرفي أكثر من الطالبات.

دراسة (راشد، 2010) لطالبات كلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة البحث لديه من (332 طالبة) تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية والبسيطة، وتوصلت إلى أن اتجاهات طالبات كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية تتسم بالسلبية نحو الزواج العرفي، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهاتهن نحو الزواج العرفي حسب نوع السكن (داخلي خارجي)، كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق في اتجاهات الطالبات نحو الزواج العرفي غير دالة إحصائياً تُعزى للتخصص (علمي/ أدبي)، وأخيراً توجد فروق دالة في اتجاهات الطالبات نحو الزواج العرفي حسب المستوى الصفي لصالح طالبات المستوى الأول.

تتماز دراستنا عن الدراسات السابقة أنها اقتصرت على كلية واحدة هي كلية الآداب، وعلى الطلبة من مستوى السنة الرابعة؛ كونه مر عليهم مدّة كافية بالجامعة، ونتيجة لذلك يمكن اعتبار اتجاهاتهم أكثر ثباتاً ممن هم من مستويات دراسية أدنى. كما أن هذه الدراسة شملت جامعات حكومية وأهلية.

المفاهيم الإجرائية:

1- الزواج العرفي:

الزواج العرفي هو ذلك العقد الذي يتم بين الطرفين (ذكر، أنثى) وقبولهما الزواج، وهو بهذا الشكل ليس مشروعاً، وليس زواجاً لأن من شروط الزواج العلانية والشهود والولي. والزواج العرفي المنتشر بين الطلبة في هذه الأيام هو الذي يتم من خلال كتابة ورقة عرفية يوقع عليها كل من الشاب والفتاة باسميهما مع حضور شاهدين مستأجرين، أو أصدقائهما بل ربما في بعض الأحيان لا يوجد شهود مع عدم إعلان هذا الزواج أو إشهاره ويتم دون علم الأهل والأصدقاء به، إذ أنه غالباً ما يكون في سرية تامة. وفي حالة وجود الشهود فيؤمرون بكتمان هذا الزواج. (محمد، هاشم، 2007: 1044)

ويعرف الزواج العرفي إجرائياً: الدرجة التى يتم الحصول عليها من خلال استجابة عينة الدراسة على مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي المستخدم في هذه الدراسة.

2- الاتجاه:

يعرّف بأنه استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبياً يحدد سلوك الفرد ومشاعره إزاء أشياء أو موضوعات يفضلها أو يرفضها. (حبيب، 2007)

كما يعرّف بأنه ميل ثابت للاستجابة بطريقة معينة إزاء شخص أو جماعة أو فكرة، والاتجاه هو نتاج للتعلم والخبرة والعمليات الانفعالية. (حسن، 2005: 166)

وينظر للاتجاه على أنه تنظيم نفسي مستقر للعمليات الإدراكية والمعرفية والوجدانية لدى الفرد، ويسهم في تحديد الشكل النهائي للاستجابة الصادرة نحو الأشياء. (محمد، هاشم، 2007: 1043).

كما عّرفه ألبورت (Allport) بأنه حالة من الاستعداد أو التأهب العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة، حيث تعمل حالة التأهب هذه على توجيه استجابات الفرد للمثيرات والمواقف التي يتعلق بهذا الاستعداد.(Allport, 1935).

يرى بعض الدارسين أن الاتجاه يشير إلى تصرفات الفرد الثابتة التي تعلمها العامة، أو الخاصة الإيجابية أو السلبية تجاه مختلف أنواع السلوك والناس والأشياء والاتجاهات غالباً

ما ينظر إليها من معنى عاطفي معرفي وأبعاد سلوكية. (السكري، 2005).

3- طلبة الجامعة:

وهم طلبة كلية الآداب في الجامعات (الزيتونة، الأردنية، الهاشمية، فيلادلفيا) من مستوى السنة الرابعة والمسجلون على الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2014/ 2015.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ لما يتمتع به من خطوات علمية تنطوي على فحص اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي، وعلاقتها ببعض المتغيرات.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الآداب في جامعات (الزيتونة، الأردنية، الهاشمية، فيلادلفيا) من مستوى السنة الرابعة المسجلين على الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2014 وعددهم (1895) طالبٍ وطالبة.

عينة الدراسة:

أُجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (470) طالبٍ وطالبة من طلبة مستوى السنة الرابعة من كلية الآداب في الجامعات التالية: (الزيتونة والأردنية والهاشمية وفيلادلفيا)، وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية، وقد تم اختيار أفراد العينة بتحديد عدد من الشعب من خلال الجدول الدراسي من مختلف التخصصات التابعة لكلية الآداب للجامعات السابقة الذكر، وقد استبعد عدد من الاستبانات بسبب فقدانها أو عدم اكتمال المعلومات فيها، حيث أصبح عدد العينة الفعلي (400) طالبٍ وطالبة، يمثلون ما نسبته (21%) من عدد طلبة مستوى السنة الرابعة في كلية الآداب في الجامعات الأربعة. والجدول (1) يوضح توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (1)

توزيع العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	العدد
الجنس	ذكر	176
	أنثى	224
مكان السكن	مدينة	302
	قرية	98
اسم الجامعة	الزيتونة	100
	الأردنية	100
	الهاشمية	100
	فيلادلفيا	100
نوع الجامعة	حكومية	200
	خاصة	200

محددات الدراسة:

حدود زمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2014/ 2015

حدود مكانية: اقتصرت نتائج هذه الدراسة على طلبة كلية الآداب في الجامعات الحكومية والخاصة، وهي؛ الجامعة الأردنية، الجامعة الهاشمية، جامعة الزيتونة وجامعة فيلادلفيا، من مستوى السنة الرابعة.

محددات منهجية: تقتصر نتائج الدراسة على مدى صدق استجابة أفراد العينة لأداة الدراسة.

استبيان الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثات استبيان الاتجاهات نحو الزواج العرفي الذي أعدته حسن (2003)، وعدّلت بعض الفقرات بما يتناسب وموضوع الدراسة، وقد تكون الاستبيان بصورته النهائية من (25) فقرة تقيس الاتجاهات نحو الزواج العرفي.

قامت حسن (2003) باستخراج دلالة صدق الاستبيان من خلال صدق المحتوى والصدق العاملي، حيث قامت بعرض الاستبيان بصورته الأولية على خمسة محكمين من المختصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، وتم تعديل صياغة بعض فقرات الاستبيان في ضوء آراء المحكمين؛ ولكن نظراً لأن صدق المحكمين صدق ظاهري، فقد قامت حسن (2003) بحساب الصدق العاملي.

كما قامت حسن (2003) بحساب ثبات استبيان الاتجاهات نحو الزواج العرفي بطريقتين هما؛ الأولى: الاتساق الداخلي، وقد كانت جميع مفردات الاستبيان مرتبطة بالدرجة الكلية وتراوحت معاملات الارتباط بين 20–80 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

والطريقة الأخرى هي: حساب معامل ألفا (كرونباخ) للدرجة الكلية للاستبيان فبلغ 0.85، وهو دال عند مستوى الدلالة 0.01.

إجراءات الصدق والثبات:

للتحقق من دلالات الصدق والثبات لاستبيان الدراسة تم عرضه على عشرة محكمين في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس وعلم الاجتماع؛ وذلك لإبداء آرائهم في صدق المحتوى لفقرات الاستبيان، من حيث صلاحيته لقياس اتجاهات طلبة الجامعات نحو الزواج العرفي، ومدى وضوح الفقرات والصياغة اللغوية، وفي ضوء آراء المحكمين تم استبعاد فقرة واحدة من فقرات الاستبيان.

وتم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) (α Cronbach Alpha)، حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية بلغ عددها (33) طالباً وطالبة من جامعة البلقاء التطبيقية، وتبين أن معامل الثبات للاستبيان ككل بلغ (0.77)، وتشير قيمة ألفا إلى وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي، وبذلك فإن الاستبيان يتمتع بدرجات ثبات مقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح الاستبيان:

صمم الاستبيان بطريقة ليكرت، حيث تقع الإجابة على كل فقرة في الاستبيان، ضمن سلم مؤلف من خمسة خيارات، وهي: موافق بشدة، موافق، غير متأكد، معارض، معارض بشدة.

وتتم الإجابة من خلال وضع (x) في المربع الذي ينتمي إلى درجة انطباق الفقرة على الطالب، وتم تصحيح هذه الفقرات تبعاً لاتجاهها الإيجابي أو السلبي كالآتي:

الفقرات الإيجابية وهي (1، 2، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 13، 16، 19، 25)، تصحح كالتالي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4)، درجات، غير متأكد (3) درجات، معارض (2) درجتان، معارض بشدة (1) درجة واحدة. أما الفقرات السلبية فهي (3، 4، 6، 12، 14، 15، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 24)، تصحح على نحو معاكس: موافق بشدة (1) درجة واحدة، موافق (2)، درجتان، غير متأكد (3) درجات، معارض (4) درجات، معارض بشدة (5) درجات. وعليه فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (125) وأقل درجة هي (25).

وبعد تقييم الفرق بين أعلى وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص على ثلاث اتجاهات (إيجابي، معتدل، سلبي) اعتمدت الباحثات المعيار الآتي في تصنيف استجابات العينة على الاستبيان:

- اتجاه سلبي (1–2,32)
- اتجاه معتدل (2,33–3,66)
- اتجاه إيجابي (3,67–5)

زمان الدراسة:

تم تطبيق استبيان الدراسة على أفراد عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2014

المعالجة الاحصائية:

استخدم برنامج (spss) للتحليل الإحصائي بعد إجراء القياس في الدراسة الحالية على النحو الآتي:

- للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبيان.
- للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تم استخدام تحليل التباين الرباعي، واختبار شيفية للمقارنات البعدية.

النتائج

السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة الذي ينص على "ما مستوى اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؟" تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج الجدول (2) تبين ذلك.

يتبين من الجدول (2) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الأداة وعلى الأداة ككل، ويتضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي الكلي لاتجاهات الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي بلغ (3.14) وبانحراف معياري بلغ (1.31).

وبالنظر إلى المعايير المتبعة في الدراسة الحالية لتصنيف اتجاهات الطلبة نحو الزواج العرفي، فإن النتيجة التي حصلنا عليها تصنف اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي على أنها معتدلة.

يتضح من الجدول (2) أن الفقرة التي حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية، هي الفقرة "الزواج العرفي يؤدي إلى تشويه سمعة الفتاة والأسرة"، حيث حصلت على المرتبة الأولى وبمتوسط بلغ (4.265) وانحراف معياري بلغ (1.146). بينما حصلت الفقرة "إذا أُتيحت لي الظروف للزواج العرفي فلن أتردد

في ذلك" على أدنى متوسط حسابي بلغ (1.865) وانحراف معياري (1.355).

الجدول (2)

مستوى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبيان اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي

الرقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الزواج العرفي يؤدي إلى تشويه سمعة الفتاة والأسرة	4.265	1.146
2	لا أقبل إلا بالزواج الرسمي.	4.246	1.248
3	الزواج العرفي ضياع لحقوق المرأة وإهدار لكرامتها	4.218	1.178
4	أعتقد أن الزواج العرفي يهدد أمن واستقرار المجتمع	4.213	1.169
5	أعتقد أن الزواج العرفي خروج على الأعراف والتقاليد الاجتماعية.	4.175	1.240
6	أضرار الزواج العرفي خطيرة على المدى الطويل للفرد والمجتمع.	4.165	1.205
7	الزواج العرفي يفتقد لمقومات الزواج الرسمي من حيث الإشهار وحفظ حقوق المرأة.	4.108	1.285
8	الزواج العرفي ناتج عن فهم خاطىء لمفهوم الحرية عند الشباب.	3.910	1.215
9	من الصعوبة علاج المشكلات الناتجة عن الزواج العرفي.	3.870	1.158
10	ينتشر الزواج العرفي بين الشباب نتيجة للتقليد الأعمى.	3.710	1.265
11	الزواج العرفي هروب من تحمل مسئولية وأعباء الزواج الرسمي.	3.625	1.378
12	الزواج العرفي تعبير عن الأنانية لأنه يريح الفرد من أي التزامات.	3.458	1.466
13	أعتقد أن علاقة الحب أقوى من أي عقد زواج.	2.915	1.459
14	أعتقد أن الزواج العرفي لا يحمل الشاب والفتاة أي أعباء اقتصادية ويحقق لهم المتعة والسعادة.	2.915	1.481
15	مشكلات الحياة تجعل من الزواج العرفي أمراً محتملاً.	2.855	1.475
16	أعتقد أن الزواج العرفي عبارة عن ورقة أستطيع أن أمزقها عندما أريد.	2.793	1.508
17	الزواج العرفي حل مريح لمغالاة بعض الأسر في تكاليف الزواج الرسمي (المهر. الذهب . الاثاث..إلخ).	2.600	1.485
18	أقبل أن يكون لي صديق (صديقة) متزوج عرفيا.	2.390	1.289
19	أتعاطف مع المتزوجين عرفيا.	2.195	1.316
20	ما دام الزواج العرفي سينتهي عندما أريد فليست هناك مشكلة.	2.178	1.480
21	لا يهمني نوعية الزواج (رسمي عرفي) ولكن المهم أن أتزوج بمن أحب.	2.123	1.337
22	لا مانع لدي من إقامة علاقات كاملة بدون علم الأسرة طالما انها لن تكتشف.	1.988	1.259
23	أعتقد أن الزواج العرفي حرية شخصية.	1.985	1.284
24	لا يختلف لدي الزواج العرفي عن الزواج الرسمي.	1.955	1.289
25	إذا أُتيحت لي الظروف للزواج العرفي فلن أتردد في ذلك.	1.865	1.355
	الكلي	3.149	1.319

السؤال الثاني:

استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة الذي ينص على "هل تختلف اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي باختلاف الجنس أو مكان السكن أو اسم الجامعة أو نوع الجامعة؟ ويعرض الجدول (3) نتائج ذلك التحليل.

يتبين من النتائج المعروضة في الجدول (3) وجود فروق ظاهرة في المتوسطات الحسابية في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؛ تعزى لاختلاف الجنس حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.260) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (3.139).

كما تبين وجود فروق ظاهرة في المتوسطات الحسابية في

اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؛ تعزى لاختلاف مكان السكن حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة المدينة (3.128) بينما بلغ المتوسط الحسابي لطلبة القرية (3.271).

كما تبين وجود فروق ظاهرة في المتوسطات الحسابية في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي، تُعزى لاختلاف الجامعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الزيتونة (3.230) بينما بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الأردنية (3.290) وبلغ المتوسط الحسابي لطلبة الهاشمية (3.408) وبلغ المتوسط الحسابي لطلبة فيلادلفيا (2.869).

كما تبين وجود فروق ظاهرة في المتوسطات الحسابية في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؛ تُعزى لاختلاف نوع الجامعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الجامعات الحكومية (3.05) بينما بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الجامعات الخاصة (3.25).

الجدول (3)

مستوى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد

عينة الدراسة على فقرات أداة اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي حسب المتغيرات المستقلة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	176	3.260	.041
	أنثى	224	3.139	.039
مكان السكن	مدينة	302	3.128	.031
	قرية	98	3.271	.054
اسم الجامعة	الزيتونة	100	3.230	.108
	الأردنية	100	3.290	.120
	الهاشمية	100	3.408	.123
	فيلادلفيا	100	2.869	.123
نوع الجامعة	حكومية	200	3.05	.338
	خاصة	200	3.25	.682

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الرباعي لمعرفة

أثر متغيرات الجنس ومكان السكن واسم الجامعة ونوع الجامعة على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	1.382	1	1.382	5.261	.022
مكان السكن	1.340	1	1.340	5.104	.024
اسم الجامعة	6.785	3	2.262	8.613	.000
نوع الجامعة	1.291	1	1.291	4.918	.027
الخطأ	103.205	393	.263		
الكلي	117.122	399			

الجدول (5)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر اسم الجامعة في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي

المتوسط الحسابي	اسم الجامعة	الزيتونة	الأردنية	الهاشمية	فيلادلفيا
3.44	الزيتونة	-	.000	.000	.000
3.02	الاردنية	.000	-	.878	.949
3.08	الهاشمية	.000	878.	-	.997
3.07	فيلادلفيا	.000	.949	.997	-

وللكشف عما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، تم استخدام تحليل التباين الرباعي لأثر متغيرات الجنس ومكان السكن واسم الجامعة ونوع الجامعة على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي، حيث يبين الجدول (4) نتائج ذلك التحليل.

يُلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؛ تُعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح الذكور حيث بلغت قيمة (ف) (5.261)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن(0.05).

كما يتبين من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؛ تعزى لمتغير مكان السكن (مدينة، قرية) لصالح سكان القرية حيث بلغت قيمة (ف) (5.104)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن (0.05).

كما يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي تعزى لمتغير اسم الجامعة (الزيتونة، الأردنية، الهاشمية، فيلادلفيا) حيث بلغت قيمة (ف) (8.613)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن(0.05).

وللتعرف على مصدر هذه الفروق فقد تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، حيث يوضح الجدول (5) نتائج اختبار شيفية.

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة يساوي أو أقل (0.05)، عند مقارنة اتجاهات طلبة الجامعات المدروسة نحو الزواج العرفي، وذلك لصالح طلبة جامعة الزيتونة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفرادها نحو الزواج العرفي (3.44). وقد أشارت باقي النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو الزواج العرفي على باقي الجامعات الأردنية.

كما يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي؛ تعزى لمتغير نوع الجامعة (حكومية، خاصة) لصالح الخاصة حيث بلغت قيمة (ف) (4.918)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن(0.05).

مناقشة النتائج:

- مناقشة السؤال الأول:

ما مستوى اتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو الزواج العرفي؟

أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعات الأردنية يحملون اتجاهات معتدلة نحو الزواج العرفي، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من (راشد، 2010)، ودراسة (بابكر، 2009) ودراسة (نصيف 2001)، و(بركات، 2000) التي أظهرت أن اتجاهات الطلبة اتسمت بالسلبية تجاه الزواج العرفي.

وبالنظر إلى الجدول (2) ظهر أن الفقرة التي حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية هي الفقرة "الزواج العرفي يؤدي إلى تشويه سمعة الفتاة والأسرة"، حيث حصلت على المرتبة الأولى وبمتوسط بلغ (4.265) وانحراف معياري بلغ (1.146). وهذه النتيجة تعكس إدراكاً من المبحوثين أن المرأة هي المتضرر الأول من الزواج العرفي، حيث يشوه الزواج العرفي من سمعة الفتاة وعائلتها. بينما حصلت الفقرة "إذا أُتيحت لي الظروف للزواج العرفي فلن أتردد في ذلك" على أدنى متوسط حسابي بلغ (1.865) وانحراف معياري (1.355) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بركات 2000) التي أظهرت أن 91.7% من المبحوثين لا يوافقون على أن يتزوجوا عرفيا إذا تيسر لهم ذلك. ويمكن أن نعزو هذه النتيجة إلى أن الشباب لا يحملون اتجاهات إيجابية نحو الزواج العرفي كون هذا النوع من الزواج لا ينسجم مع عادات وتقاليد المجتمع الأردني، وتنسجم هذه النتيجة مع دراسة (بركات 2000) التي أظهرت أن الزواج العرفي يخالف عادات وتقاليد المجتمع والأسرة، كما يمكن أن نعزو السبب أن الشباب لا يحملون اتجاهات سلبية نحوه بحكم تأثر الشباب بثقافات المجتمعات الأخرى التي ينتشر بها هذا النوع من الزواج، وذلك عن طريق وسائل الاتصال المختلفة من انترنت وغيرها. وتنسجم هذه النتيجة مع دراسة (الشرقاوي والسيد، 2009) التي أظهرت أن من العوامل المؤدية إلى الزواج العرفي العوامل الثقافية المتمثلة بوسائل الإعلام المختلفة.

- مناقشة السؤال الثاني:

هل تختلف اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي باختلاف الجنس أو مكان السكن أو اسم الجامعة أو نوع الجامعة؟

- حسب متغير الجنس:

أظهرت نتائج الدراسة المعروضة في الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي تعزى لمتغير الجنس

(ذكر، أنثى) لصالح الذكور حيث بلغت قيمة (ف) (5.261)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن (0.05) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بابكر 2009)، التي أظهرت وجود فروق في اتجاهات الطلبة نحو الزواج العرفي لصالح الطلبة الذكور أي أنهم يتقبلون فكرة الزواج العرفي أكثر من الطالبات وكذلك تتفق مع دراسة (عبد العظيم وعبد التواب 1999) التي أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي لصالح الشباب ودراسة (عبد المقصود وعثمان 2003) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي لصالح الذكور. وتختلف مع دراسة (نصيف 2001) التي أظهرت عدم وجود فروق في الاتجاهات نحو الزواج العرفي تعزى لمتغير الجنس ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بأن الطلاب الذكور أكثر انفتاحاً على المجتمع وأكثر حرية في التعبير عن آرائهم من الإناث إضافة إلى أنهم أقل تضرراً من نتائج هذا النوع من أنواع الزواج من الإناث فلا يجدون حرجاً من القيام به. أما الإناث فهن يمثلن سمعة الأسرة وشرفها ولذلك يملن للابتعاد عن كل ما من شأنه أن يؤثر سلباً في سمعتهن وأسرهن.

- متغير مكان السكن؟

تبين من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي تعزى لمتغير مكان السكن (مدينة، قرية) لصالح سكان القرية حيث بلغت قيمة (ف) (5.104)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن (0.0) على الرغم من أن هذه النتيجة تبدو غريبة للوهلة الأولى، حيث تعرف الأرياف بمحافظتها على العادات والتقاليد بشكل أكبر من المدينة، إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن الأهل في القرى نادراً ما يناقشون مع أبنائهم موضوعات تتعلق بالزواج العرفي مما يقلل معرفتهم بهذا النوع من الزواج وعواقبه وقد يدفعه للتفكير بهذا النوع من الزواج.

وقد يفسر هذا الأمر بأن الاختلاط لأول مرة في الجامعة؛ يؤدي إلى حدوث هذا الزواج. كما يمكن أن يفسر بأنه لم تعد هناك حدود فاصلة ما بين المدينة والقرية فانتشار الفضائيات والانترنت لم يترك حداً فاصلاً بين القرية والمدينة وأدى إلى انتشار كثير من القيم الدخيلة إلى القرية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (عبد المقصود وعثمان 2003) حيث أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين أبناء الريف والحضر في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي.

- متغير اسم الجامعة

يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي تعزى لمتغير اسم الجامعة (الزيتونة، الأردنية، الهاشمية، فيلادلفيا) حيث بلغت قيمة (ف) (8.613)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن (0.05)، كما يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة يساوي أو أقل (0.05)، عند مقارنة اتجاهات طلبة الجامعات المدروسة نحو الزواج العرفي، وذلك لصالح طلبة جامعة الزيتونة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفرادها نحو الزواج العرفي (3.44). وقد أشارت باقي النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي على باقي الجامعات الأردنية. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة كون جامعة الزيتونة هي جامعة خاصة وقد تضم بداخلها طلبة من أوساط اجتماعية وثقافية أكثر انفتاحاً على ثقافات تشجع على مثل هذا النوع من الزواج.

- متغير نوع الجامعة (خاصة أو حكومية):

يلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية لاتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي تعزى لمتغير نوع الجامعة (حكومية، خاصة) لصالح الخاصة حيث بلغت قيمة (ف) (4.918)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة يساوي أو يقل عن (0.05)، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن غالبية طلبة الجامعات الخاصة هم من مستويات ثقافية واجتماعية أكثر انفتاحاً من طلبة الجامعات الحكومية.

توصيات الدراسة:

من خلال الاطلاع على النتائج توصي الدراسة بما يأتي:

- إجراء المزيد من الدراسات حول اتجاهات الطلبة نحو الزواج العرفي حسب متغير مكان السكن (مدينه قرية) حيث أظهرت الدراسة الحالية وجود فروق لصالح سكان القرية نحو الزواج العرفي مما يستدعي إجراء المزيد من الدراسات للتحقق من هذه النتيجة.
- عمل برامج إرشادية توعوية للطلبة في الجامعات عن خطورة هذا النوع من الزواج.

1- توعية الأسر من خلال وسائل الإعلام المختلفة حول خطورة هذه الظاهرة، وضرورة مناقشة الأبناء بقضاياهم الخاصة.

المصادر والمراجع

أبو النيل، محمود. (2001). الزواج العرفي بين الشباب انحراف عن الصحة النفسية السوية، جامعة عين شمس، الإدارة العامة لرعاية الشباب، إدارة النشاط الاجتماعي.

أبو سكينة، نادية حسن. خضر، منال عبد الرحمن. (2011). العلاقات والمشكلات الأسرية، عمان، دار الفكر، ناشرون وموزعون.

بابكر، ليلى. (2009). اتجاهات طلبة وطالبات الجامعات نحو الزواج العرفي وعلاقتها بالقبول والرفض الوالدي وبعض الحاجات النفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

بركات، طه محمد طه. (2000). استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفي ودور أجهزة الإعلام في مواجهتها، المؤتمر العلمي السنوي "معاً من اجل مستقبل ألأفضل لأطفالنا" مصر (ص ص 307-332).

تفاحة، جمال. (2001). اتجاهات عينة من شباب الجامعة نحو الزواج العرفي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 11 (33).

حسن، هبه محمد علي. (2005). اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي وعلاقتها ببعض خصائص الشخصية، مجلة التربية، مصر، جامعة بنها، مجلد 15(63) (ص ص150-194).

حمودة، أيمن. (1998). الزواج العرفي بين الطلبة- أسبابه، حكمه، آثار وسبل مواجهته، دار الإعلام العربي، القاهرة.

راشد، أنور (2010). اتجاهات طالبات كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية نحو الزواج العرفي، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بجامعة أم درمان الاسلاميه، السودان، عدد (8). (ص ص 152-183).

رزق، كوثر، (1998). الزواج العرفي دراسة إكلينيكية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد 8 (18). (ص ص 95-136).

الشرقاوي، منى السيد. السيد، نفين صابر. (2009). دراسة مقارنة للمشكلات الاجتماعية المرتبطة بالزواج السري بين طلاب الجامعات، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية "الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة" مصر، مجلد 5، (ص ص 2122- 2245).

عبد العظيم، سيد. عبد التواب، محمد. (1999) الاتجاه نحو الزواج العرفي وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعي، دراسة سيكومترية-إكلينيكية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية بجامعة طنطا.

عبد المقصود، أماني. عثمان، تهاني. (2002). اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي وعلاقتها بالمناخ الأسري: دراسة مقارنة بين الريف والحضر وبرنامج إرشادي مقترح لمحاولة الحد من الظاهرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 39(13). (ص ص 143-192).

عمران، فارس عمر. (2001). الزواج العرفي وصور أخرى للزواج غير الرسمي، مجموعة النيل العربية، القاهرة.

غيث، محمد عاطف. (1979). قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الكناني، ممدوح وآخرون. (2004). المدخل على علم النفس، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2.

محمد، أحلام عبد المؤمن. علي، هاشم. (2007). اتجاهات طالبات الجامعة نحو الزواج العرفي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، العدد 22 (3). (ص ص 1037-1085).

محمود، محمد محمود وآخرون. (2007). الخدمة الاجتماعية وقضايا المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

مصطفى، حسن. محمود، راوية. (1993)، التوافق ألزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس، العدد (28)، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

مصطفى، عادل محمود. (2000). الزواج العرفي لدى طلاب الجامعة، الأسباب والنتائج الاجتماعية، ودور خدمة الجماعة في مواجهتها، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الحادي عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.

نشواتي، عبد الحميد. (1996). علم النفس التربوي، ط3، عمان، دار الفرقان.

نصيف، خالد. (2001). اتجاهات عينة من شباب الجامعة نحو الزواج العرفي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 17، العدد 4.

Jordanian University Students' Attitudes toward Common-Law Marriage

*Lubna A. Al-Soud, Manal Al-Smadi, Muna Al-Fayez**

ABSTRACT

The study aims to identify the Jordanian university students' attitudes towards common-law marriage. To achieve the aims of the study, a scale of common-law marriage is used. The sample of the study consists of 400 university senior students from four Jordanian Universities. The researchers followed the descriptive method. The study results showed that the attitudes of Jordanian University students to common-law marriage are moderate in general. Also, it showed a presence of statistically significant differences in students' attitudes towards the common-law marriage (in favor of male students), place of residence (in favor of the village), university type (in favor of private university), and university type (in favor of Al-Zaytouneh University). In light of the study results, the researchers present set of recommendations.

Keywords: Jordanian University, Students' Attitudes, Common-law Marriage

* Deprtment of Social and Applied Sciences, College Princess Alia University, Balqa Applied Univesity Jordan (1). Department of Psychology and Special Education, College Princess Alia University, Balqa Applied University (2) Jordan. Department of Educational and Legitimacy, College Princess Alia University, Balqa Applied University, Jordan (3). Received on 10/02/2016 and Accepted for Publication on 13/05/2016.